ولعله لم يصف الضيا بما يقابله لان الضوء نعمة في ذاته مقصود في نفسه ولا
كذلك الليل ولان منافع الضوء اكثر مما يقابله ولذلك قرن به اقلا تسمعون
وبالليل افلا تبصرون لان استفادة العقل من السمع اكثر من استفادته من البصر
ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا
من فضله في النهار بانواع المكاسب ولعلكم تشكرون ولكي تعرفوا نعمة الله
في ذلك فتشكرون عليها ويوم يناديهم فيقول اين شركاي الذين كنتم تزعمون
تقريع بعد تقريع للاشعار بانه لا شيء احب لغضب الله من الاشراك به اولا
ولتقرير فساد رايهم والثاني لبيان انهم به لم يكن عن سند وانما كان محض التشهي
وهوى ونزعنا واخرجنا من كل امة شهيدا وهو نبيهم يشهد عليهم بما كانوا عليه
فقلنا للامم هاتوا برهانكم على صحة ما كنتم تدينون به فعلموا حينئذ ان الحق
لله في الالهية لا شريك له فيها احد وضل عنهم وغاب عنهم غيبة الضايع ما كانوا
يفترون من الباطل ان قارون كان من قوم موسى كما ابن عمه يصهر بن قاهث
ابن لاوي وكان مؤمنا من به فبغى عليهم فطلب الفضل عليهم وان يكونوا تحت امره
او تكبر عليهم او ظلمهم قيل وذلك حين مالاه فرعون على بني اسرائيل او حسدهم لما
روي انه قال لموسى لك الرسالة ولهارون الحبورة وانا في غير شيء الى متى اصبر وآتيناه
من الكنوز من الاموال المدخرة ما ان مفاتحه مفاتيح خزائنه وقيل خزائنه وقيل واحدها المفتح
وهو ما يفتح به وقيل خزائنه وقيل واحدها المفتح لتنوء بالعصبة اولي القوة
خبر ان والجملة صلة ما وهي ثاني مفعولي آتى وناء به اثقله حتى اماله والعصبة
والعصابة الجماعة الكثيرة واعصوصبوا اجتمعوا وقرئ لينوء بالياء على اعطاء
المضاف حكم المضاف اليه اذ قال له قومه بتنوء لا تفرح لا تبطر
والفرح بالدنيا مذموم مطلقا لانه نتيجة حبها والرضا بها والذهول عن
ذكر الله فان العلم بان ما فيها من اللذة مفارقة لا محالة يوجب الترح كما قال
اشد الغم عندي في سرور ... تيقن عنه صاحبه انتقالا ولذلك قال
الله تعالى ولا تفرحوا بما آتاكم وعلل النهي ههنا بكونه ما تعالى محبة الله تعالى
فقال ان الله لا يحب الفرحين اي البطرين فيما اوتيتم فيها آتاك الله من
الغنى الدار الآخرة بصرفه فيما يوجبها لك فان المقصود منه ان يكون وصلة
اليها ولا تنس ولا تترك ترك المنسي نصيبك من الدنيا وهو ان تحصل بها
آخرتك وتأخذ منها ما يكفيك واحسن الى عباد الله كما احسن الله اليك فيما
عليك وقيل احسن بالشكر والطاعة كما احسن اليك بالانعام ولا تبغ الفساد

في

ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيمة يقضي فيميز الحق من الباطل بتمييز
من المبطل فما كانوا فيه يختلفون من امر الدين ولم يعلموا الواو للعطف على
سوء من جنس الظلوف والفاعل ما دل عليه كم اهلكنا من قبلهم من القرون اي
كثيرا من اهلكناهم من القرون الماضية او ضمير الله دليل القراءة بالنون يمشون
في مساكنهم يعني اهل مكة يمرون في متاجرهم على ديارهم وقرئ يمشون بالتشديد
ان في ذلك لآيات افلا يسمعون سماع تدبر وانتفاع اولم يروا انا نسوق
الماء الى الارض الجرز التي جرز نباتها اي قطع وازيل لا التي لا تنبت لقوله
فنخرج به زرعا وقيل اسم موضع باليمن تأكل منه من الزرع انعامهم كالتبن
والورق وانفسهم كالحب والثمر افلا يبصرون فيستدلون به على كمال قدرته
وفضله ويقولون متى هذا الفتح النصر او الفصل بالحكومة من قولهم ربنا افتح
بيننا ان كنتم صادقين في الوعد به قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم
ولا هم ينظرون وهو يوم القيمة فان يوم فتح المسلمين على الكفرة والفصل بينهم
وقيل يوم بدر او يوم فتح مكة والمراد بالذين كفروا المقتولون منهم فيه فانه لا
ينفعهم ايمانهم حال القتل ولا يمهلون وانطباقه جوابا عن سؤالهم من حيث المعنى
باعتبار ما عرف من غرضهم فانه لما اراد به الاستعجال تكذيبهم واستهزاءهم
بالاستعجال فاعرض عنهم ولا تبال بتكذيبهم وقيل هو منسوخ بآية السيف
وانتظر النصر عليهم انهم منتظرون الغلبة عليك وقرئ بالفتح على معنى انهم
احقاء بان ينتظر هلاكهم او لانا الملائكة ينتظرونه عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ الم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك اعطي من الاجر كانما احيا ليلة القدر
وعنه ان من قرأ الم تنزيل في بيته لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام

سورة الاحزاب مكية

سورة الاحزاب مكية وهي ثلاث وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اتق الله ناداه بالنبوة تعظيما له وتفخيما لشان التقوى والمراد به الامر
بالثبات عليه ليكون ما قاله عاما نهي عنه بقوله ولا تطع الكافرين والمنافقين
فيما يعود بوهن في الدين روي ان ابا سفيان وعكرمة بن ابي جهل وابا الاعور
السلمي قدموا عليه في الموادعة التي كانت بينه وبينهم وقام معهم عبد الله بن ابي
الحويرث بن قيس فقالوا له ارفض ذكر الهتنا وقل ان لها شفاعة وندعك وربك
فنزلت ان الله كان عليما بالمصالح والمفاسد حكيما لا يحكم الا بما تقتضيه الحكمة
واتبع ما يوحى اليك من ربك كالنهي عن طاعتهم ان الله كان بما تعملون خبيرا
فيوحي اليك ما تصلح به وينهى من الاستماع الى الكفرة وقرأ ابو عمرو بالياء على ان

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)